الباب الخامس

كيف تكتب وصيتك ؟

اعلم علمني الله وإياك أن النَّبي ﷺ حثنا على كتابة الوصية فقد أخرج البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **ما حقُّ امرىءٍ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عند** »[١] .

وقد تسأل كيف كان السلف يكتبون الوصية ؟ :

يأتيك الجواب على لسان الأوزاعي رضي الله عنه :

قال العباس بن الوليد : أخبرني أبي قال : سألت الأوزاعي كيف يكتب الرجل وصيته ؟ ، قال : يكتب « بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما شهد به فلان ابن فلان ، يشهد أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنَّة حق ، وأن النَّار حق وأن الساعة آتيةٌ لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور على ذلك يحيي وعليه يموت ، وعليه يُبعث إن شاء الله ، وأوصي إن حدث بي حدث قبل أن أغير وصيتي هذه فيوصي بما بدا له » .

الوصية الشخصية :

هذه هي الوصية الشخصية التي ينبغي لكل مسلم ومسلمة أن يوصي بها أهله وأحبابه إذا مات ، وذلك في زمن الغربة حيث ظهرت البدع بل ظنها كثير من المسلمين أنها من الأمور الواجبة ، **وتشتمل على ستة بنود :**

أولاً : الوصية عند الموت .

ثانياً : الوصية بعد الموت .

---

(١) رواه البخاري (٢٧٣٨) ، ورواه مسلم (١٦٢٧) .

ORELKANG.COM

ثالثاً : الوصية عند الغُسل والكفن .

رابعاً : الوصية عند حمل الجنازة .

خامساً : الوصية عند الدفن .

سادساً : الوصية عند الانصراف .

أخي المسلم :

هذه صورة الوصية الشخصية لي ولكل مسلم ومسلمة يرجوا ثواب الله ورحمته والموت على سُنَّة رسوله ﷺ وملته ، فالله أسأل أن تكون هذه الوصية هي خاتمة حياتنا .

أولاً : الوصية عند المرض والاحتضار :

عندما يهجم عليك المرض وترى ساعة الاحتضار عندها يوقن المرء بالفراق وعندها أجمع أبنائك ونسائك وأحبابك ، وأوصهم أولاً بتقوى الله جل جلاله ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** (١٠٢) ﴾ .

[آل عمران : ١٠١] .

تزود من التقوى فإنك لا تدري ... إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر

فكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكًا ... وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري

وكم من صغار يرتجى طول عمرهم ... وقد أُدخلت أجسامهم ظُلمة القبر

وكم من عروسٍ زينوها لزوجها ... وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر

وكم من صحيحٍ مات من غير علةٍ ... وكم من سقيمٍ عاش حينًا من الدهر

وأن يوصيهم بالصلاة التي هي وصية رسول الله ﷺ عند موته « **الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم** » (١) .

---

(١) رواه ابن ماجة .

وعن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر** » (١) .

وأن يوصيهم بالجار ، فهو وصية جبريل عليه السلام عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **ما زال جبريل يوصني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه** » (٢) .

وأن يوصيهم باجتناب ما حرما لله من اللغو والغيبة والنميمة، يقول سبحانه: ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)** ﴾[المؤمنون : ٣] .

وأن يوصيهم بأن يكونوا إخوانًا متحابين وعلى الخير متعاونين وعن الشر متباعدين وللشحناء تاركين ولصلة الرحم غير قاطعين ، فهي من القربات التي ومن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله ، ورغّبنا في الحافظ عليها بيننا ﷺ ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **من أحب أن يُبسط له في رزقه ويُنسأ في أثره فليصل رحمه** » (٣)، وإن سنام البر والصلة والمعروف الإحسان للوالدين أحياءً وأمواتًا ولقد قرن الله سبحانه وتعالى الإحسان إليهم بعبادته سبحانه ، حيث قال : ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)** ﴾.

[الإسراء : ٢٣ ، ٢٤] .

ويتجلى ذلك بأروع الأمثلة البيان في قوله تعالى : ﴿ **وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤)** ﴾ [لقمان : ١٤] ، الوصية بالدين ، وأوصيكم بقضاء ما عليَّ من الديون من

---

(١) رياض الصالحين ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح وهو في صحيح الجامع (٤١٤٣)

(٢) رواه ابن ماجة .

(٣) أخرجه البخاري .

مالي ، فإن لم يفِ فمن مال أبنائي لأن نفس المؤمن معلقة بدينة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال عن النَّبي ﷺ قال : « **نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضي** » (١) .

وقال ﷺ :« **من مات وهو بريء من الغلول والكِبر والدين دخل الجنة** » (٢) .

فبادروا بقضاء ما عليَّ من الديون قبل دفني والصلاة عليَّ ، وعليكم بشرع ربكم كتاب الله وسُنَّة نبيكم في أحكام المواريث وإياكم وظُلم البنات فإن الظلم ظلمات يوم القيامة يوم الحسرة والنادمة ، **يقول الشاعر:**

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً ... فالظلم ترجع عقباه إلى الندم
تنام عيناك يا ظالم والمظلوم منتبه ... يدعوا عليك وعين الله لم تنم

واعلموا : أن السعادة ليست في جمع مال وإنما هي في تقوى الله عزوجل:

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكن التقي هو السعيدُ
وتقوى الله خير الزاد ذخراً ... وعند الله للأتقى مزيد
وإدراك الذي يأتي قريب ... ولكن الذي يمضي بعيد

الوصية بالصبر عند الاحتضار والآداب التي ينبغي على الأهل والأقارب :

يقول المولى سبحانه وتعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ [الزمر : ١٠] ، لذلك أرجو أن يتحلى الجميع عندما يداهمني المرض أو الموت بالصبر والرضا بقضاء الله ، وأن تأخذوا في أسباب الشفاء ، بأن لا تبخلوا عليَّ بالدواء والعلاج ، وأن لا تتأذوا مما أنا فيه ، فقد كنت عما قريب مثلكم ومن قام بزيارتي يجب أن يخفف الزيارة عملاً بالسُّنَّة حيث أن للمريض أحوال ، وله من الله الأجر والثواب ، لما جاء في الحديث الذي روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال :

---

(١) أخرجه الترمذي .
(٢) أخرجه ابن ماجة والترمذي .

قال رسول الله ﷺ : « **من عاد مريضًا نادى منادي من السماء : طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنَّة منزلاً** » (١) .

ويجب على من يحضرني : أن يدعوا لي ويذكرني بالله وبنطق الشهادة لما روى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **لقنوا موتاكم لا إله إلا الله** » (٢) .

وألا يُقال في حضرتي هذه إلا خيرًا : لما روى عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرًا فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون** » (٣) .

واعلموا : أن من صبر واحتسب على ما أنا فيه فله من الأجر العظيم لما روى عن أبي أُمامه رضي الله عنه قال : عن النَّبي ﷺ قال : « **يقول الله سبحانه : ابن آدم إن صبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرضى لك ثوابًا دون الجنة** » (٤) .

وهكذا يكون أمر المؤمن كله خير في السراء والضراء لما روى عن صهيب رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له** » (٥) .

ثانيًا : الوصية بعد خروج الروح :

فإذا صعدت روحي بالفعل والتي يجب عليكم التأكد من ذلك جيداً ويعلم ذلك أهل الطب والمجربون،فبعد ذلك ابدؤوا بتغميض عيني وتوجيهي إلى القبلة، واسترني بغطاء ، ثم ابدؤوا بإبلاغ قرابتي وجيراني وزملائي بأسرع وسيلة

---

(١) أخرجه ابن ماجة .
(٢) رواه مسلم (٩١٦) ، وأبو داود (٣١١٧) والترمذي (٩٧٦) .
(٣) ، (٤) أخرجه ابن ماجة . (٥) أخرجه مسلم .

OBEIKAN.COM

ـ كالهاتف مثلاً ـ وإياكم والنعي لما روي عن حذيفة رضي الله عنه أن النَّبي ﷺ « **كان ينهى عن النعي** » (١) ، وابدؤا بسداد الدين قبل دفني ـ كما ذكرت قبل ذلك ـ ولا تدخل عليَّ امرأة حائض أو رجل جُنب لحضور الملائكة ، ولا تتركوني لناقصات العقل والدين من النسوة قرابتي وغير قرابتي اللواتي يصدرن منهن ما يغضب الله ـ تعالى ـ من أمور نهي النَّبي ﷺ ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس منا من ضرب الخدود ، أو شق الجيوب ، أو دعا بدعوى الجاهلية** » ، وفي لفظ « **وشق ودعا** » (٢) .

وما جاء في الحديث المروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال : « **لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة** » (٣) .

ويجب أن يذكرني الجميع بالخير وأن يسامحوني، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم** » (٤) .

يا ابن آدم :

يا ابن أدم ولدتك أمك باكيًا ... والناس حولك يضحكون سروراً

فاحرص على عمل تكون إذا بكو ... في يوم موتك ضاحكًا مسروراً

ولا يجوز أن يقبلني من لا يجوز له تقبيلي في حياتي ، ولا يجوز لأي امرأة أو فتاة قريبة أو غريبة أن تحد عليَّ أكثر من ثلاثة أيام ما لم يمنعها ولي أمرها ، فإن منعها فلا تحدَّ على مطلقًا ، ويجب على زوجتي أن تحد عليَّ أربعة أشهر وعشرة ، كما قال الله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي**

---

(١) أخرجه أحمد والترمذي .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) ، (٤) أخرجه أبو داود .

OBEIKAN.COM

أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤) ﴾ البقرة : ٢٣٤] ، ولما روي عن أم عطية رضي الله عنها أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **لا تحد على ميت فوق ثلاث إلا امرأة تحد على زوجها أربعة أشهر وعشراً ، ولا يلبسن ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصبٍ ولا تكتحل ولا تطيبن إلا عند أدنا طهرها بنبذة من قسط أو أظفار** » [١] ، وذلك بأن تترك التزين بالحلي والمجوهرات ووضع الكحل والطيب ، والحناء ولبس الحرير وما شابه ذلك،ولا يجوز أن تُخْطَب في هذه الفترة كما يُكره ليس الأسود من الثياب للجميع إن قصد به الحداد ، **يقول أبو العتاهية :**

يا نفس أين أبي وأين أبو أبي ... وأبوة عدي لا أبا لك واحسبي
عدي أينما قد نظرت فلم أجد ... بيني وبين أبيك آدم من أب
أفأنت ترجين السلامة بعدهم ... هلا هديت لسمت وجه المطلب
قد مات ما بين الجنين إلى الرضيع ... إلى الفاطيمي إلى الكبير الأشيب
فإلى متى هذا أراني لاعباً ... وأرى المنية إن أنت لم تلعب

ثالثاً : الوصية عند الغُسل والكفن :

وأحذركم مرة أخرى من النائحة والمستمعين لها ومن لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعوى الجاهلية ، وأن لا يقول الجميع من حولي إلا خيراً حيث أن الملائكة تُؤمِّن على ما تقولون إن خيراً فخيراً ، وإن شراً فشر ، وأكثروا من ذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ والدعاء لي وأكثروا من الطِّيب والبخور وإبعاد نار البخور عني ، ثم ابدءوا بتغسلي بمعرفة وحضور من هو ثقة وأمين وصالح من الرجال لينشر ما يراه من الخير ويستر عليَّ ما قد يراه من الشر ، ثم ليبدأ أولاً بعصر بطني عصر رفيقاً ليخرج ما بها ويجب أن يلف على يده خرقة

---

[١] أخرجه ابن ماجة .

OBEIKAN.COM

خوفًا من لمس العورة ، ثم بعد أن أطهر من النجاسة وضئوني وضوء الصلاة ثم غسلوني ثلاثًا بالماء الدافيء والصابون والثالثة بالماء فقط ، حيث أنه يندب أن تكون مرات الغُسل وترًا ثم جففوا بدني بثوب نظيف حتى لا يبتل الكفن ثم ضعوا الطيب عليَّ لاستقبال الملائكة بالرائحة الطيبة وحتى لا يظهر مني ريح كريهة تؤذي الملائكة والمشيعين ، ثم كفنوني في كفن أبيض ، لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **خير ثيابكم البياض فالبسوها وكفنوا فيها موتاكم** » (١) .

وأن يكون الكفن من ثلاث لفائف دون مغالاة ، وأن لا يكون من الحرير حيث أنه محرم على الرجال لما روى عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أخذ رسول الله ﷺ حريرًا بشماله وذهبًا بيمينه ثم رفع بهما يديه فقال : « **أن هذين حرام على ذكور أُمَّتي ، حِلٌّ على إناثهم** » (٢) .

ثم طيبوا الكفن بالطيب ، وليعتبر الجميع بما أمامهم وليعلموا أنهم غدًا أو بعده سيكونون في مثل هذا الموضع وقد تركوا وخلفوا ورائهم ما كانوا يمتلكون ويتمتعون به من أموال وأزواج وعيال وغير ذلك من متاع الدنيا ، وقد خرجوا منها فجأة ولم يأخذوا من حطامها إلا القطن والكفن الذي سرعان ما يبلى مع الجسد ولن يبقى معهم إلا ما قدمت أيديهم من أعمال خيرها وشرها ، قال الله تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٣٠)** ﴾ .

[آل عمران : ٣٠] .

ويقول سبحانه : ﴿ **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا**

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه ابن ماجة .

خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الأنعام : ٩٤] .

ولما روى عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ، ويبقى عمله** » (١) .

كل ابن أُنثي وإن طالت سلامته ... يومًا على آلة حدباء محمول

فإذا حملت إلى القبور جنازة ... فاعلم بأنك بعدها محمول

رابعًا : الوصية عند حمل الجنازة :

فإذا أردتم حمل الجنازة فإياكم ورفع الأصوات ، فليذكر كلٍ منكم ربه سراً ويدعوه سراً ، فالجنازة موضع الخشية والخوف من الله ، وإياكم وحمل مواقد البخور في أثنائها للنار التي بها والتي تؤذي الروح وقد روى عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : عن النَّبي ﷺ : « **لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار** » (٢) .

وإياكم ومصاحبة النسوة والفتيات مع الجنازة مهما كانت صلة القرابة من أم وزوجة وعيال ، وأُلزمكم بهذا الأمر من الآن سواء عند موتي أو عند أي ميت قريب أو بعيد ، لما روى عن عليٍّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال : خرج رسول الله ﷺ فإذا نسوة جلوس، قال: « **ما يجلسكن ؟** » ، قلن ننتظر الجنازة ،قال : «**هل تغسلن ؟** » ، قلن : لا ، قال : « **هل تحملن فيمن يحمل ؟** » ، قلن : لا ، قال : « **هل تدلين فيمن يدلي؟**» ، قلن : لا، وفي رواية: « **فتحثين في فيمن يحثوا**» ، قال : « **فارجعن مأزورات غير مأجورات** » (٣) .

---

(١) أخرجه مسلم .
(٢) أخرجه أبو داود .
(٣) أخرجه أحمد .

OBEIKAN.COM

وأرجوا أن تسرعوا بي إلى الخير الذي أعده الله للمتقين ، وأرجوا أن أكون منهم إن شاء الله ، لما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان النَّبي ﷺ يقول : « **إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت : قدموني ، وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها : يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمع الإنسان لصعق** » (١) .

ثم صلوا عليَّ صلاة الجنازة في أي بيت من بيوت الله فإن لها من الله الأجر العظيم لما روى عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى على جنازة فله قيراط ، ومن شهد دفنها فله قيراطان** » ، فسُئل النَّبي ﷺ عن القيراط؟ ، قال : « **مثل أُحد** » (٢) .

وأرجوا أن تكثروا من سواد المصلين وأن لا يقل عددهم عن أربعين رجلاً ، لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئًا إلا شفعهم الله فيه** » (٣) .

واعلموا أن كل من يفارق الحياة إما أن يكون قد استراح من عناد الدنيا وابتلاءاتها ، وإما أن يكون قد استراحت البلاد والعباد لفساده وجبروته وظلمه وطغيانه وعناده ، وها هو الرسول البليغ ﷺ يوضح لنا في كلامه الموجز في الحديث الذي روى عن أبي قتادة بن ربعي رضي الله عنه أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « **مستريح ومستراح منه** » ، قالوا يا رسول الله : ما المستريح وما المستراح ؟! ، فقال : « **العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا ، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب** » (٤) .

---

(١) أخرجه البخاري .
(٢) أخرجه ابن ماجة
(٣) أخرجه مسلم .
(٤) أخرجه مسلم

OBEIKAN.COM

أخي المسلم : هل تعلم ما يقول النعش ؟ :

دخل بهاء الدين السبكي على الشيخ برهان الدين الأبناسي يعوده وكان تجاههما نعش فنظر السبكي إلى النعش ثم قال : للإبناسي يا شيخ برهان الدين أتدري ما يقول هذا النعش ؟ .

فقال إنه يقول :

انظر إلي بعقلك ... أنا المعد لحملك

أنا سرير المنايا ... كم سار مثلي بمثلك

خامساً : الوصية عند الدفن :

فإذا وصلتم إلى القبور احذروا من أن تمشوا على القبور ، روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لأن يجلس أحدكم على جمرة تحرقه من أن يجلس على قبر** » (١) .

والآن ضعوا جثتي أمام قبري استعداداً للرحيل الأخير ، وأوصيكم بأن يكون قبري لحداً لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **اللحد لنا والشق لغيرنا** » (٢) .

وأن يكون مستوياً على الأرض لما حدثنا به أبو هياج الأسدي رضي الله عنه قال : بعثني عليٌّ رضي الله عنه وقال لي : أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ : « **أن لن أدع قبراً مشرفاً إلا سويته ولا تمثالاً طمسته** » (٣) .

والآن أدلوني في قبري وأنتم تقولون بما جاء به الحديث المروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : كان النَّبي ﷺ : « **إذا أُدخل الميت القبر قال : بسم الله وعلى**

---

(١) ، (٢) أخرجه ابن ماجة .

(٣) أخرجه أبو داود .

OBEIKAN.COM

ملة رسول الله » [١] .

فإذا دفنتموني انتظروا عند قبري بعض الوقت حتى أستأنس بكم وأُجيب رسل ربي الذين سيحضرون إليَّ للسؤال ، وسلوا الله لي التثبيت واستغفروا لي وأكثروا من الدعاء عملاً بما جاء في الحديث الذي روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال : كان النَّبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت ، وقف عليه فقال : «**استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبِّيت فإنه الآن يُسأل** » [٢] .

وهكذا تكن المحبة لي والوفاء حيث أن هذه الساعة هي ساعة الوداع والفراق التي لا رجعة بعدها ، ولا ملتقى إلا في يوم الميعاد وإن لها من الأثر في النفس فقد أثر هذا الموقف في رسولنا ﷺ لما روى عن البراء رضي الله عنه أنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى حتى بل الثرى ، ثم قال : « **يا إخواني لمثل هذا فأعدّوا** » [٣] ، وها أنتم الآن ستنصرفون إلى بيوتكم بعد أن حاسبني ربي حسابًا عادلاً ، لأرى مقعدي في الجنَّة أم في النَّار ، ولم يتجرأ أعز صديق لي منكم ولا ممن كان يحبني في دنياي أن يجلس معي في قبري ولو ساعة واحدة .

موعظة :

قف بالقبور وقل على ساحتها ... من منكم المغمور في ظلماتها

ومن المكرم منكم في قعرها ... قد ذاق برد الأمن من روعاتها

أما السكون لذي العيون فواحد ... لا يستبين الفضل في درجاتها

لو جاوبك لأخبروك بألسن ... تصف الحقائق بعد من حالاتها

---

(١) أخرجه ابن ماجة .

(٢) أخرجه ابن ماجة .

(٣) أخرجه أبو داود .

OBEIKAN.COM

أمـــا المطيع فنازل في روضـــة يُفضي إلى ما شاء من دوحاتها
والمجـرم الطاغي بهـا متـقلب في حـفـرة يأوي إلى حـيـاتها
وعـقـارب تسـعى إليـه فـروحـه في شـدة التـعـذيب من لداغـاتها

سادساً : الوصية عند الانصراف :

كما أوصيك بتجنب عمل السرادقات وإحضار القراء في هذه الليلة وما بعدها من ليالٍ ، فإن العزاء يجب أن يقتصر بتشييع الجنازة وأن يؤدي لمن لم يدركها في بيوتكم بشكل طبيعي دون إحداث بدعٍ أو مخالفات ، وكذلك تجنبوا إحياء ليالي الجمع حتى الأربعين من بعد الوفاة أي أيام الخميس التي تحيي بالتجمعات من الرجال والنساء وبتلاوة القرآن ، وكذلك يوم الأربعاء ويوم الميعاد من كل عام ، فكل هذا من البدع والخرافات التي ليست من دين الله في شيء ولم يفعلها رسولنا وحبيبنا وقدوتنا ومعلمنا ﷺ والذي أُمرنا باتباعه في كل ما فعله وأمر به وأقره ، وكذلك لم يفعله صحابته الأجلاء وخلفاءه الراشدين المهديين من بعده رضي الله عنهم .

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد** » (١)، وفي رواية مسلم « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد** » (٢) .

فمن أين أتت إلينا هذه الأمور التي نسبناها إلى الدين ، ولن يستفيد الميت منها بالحسنات لأنها مخالفة لهدي سيد الكائنات ﷺ ، وإنما جاءت من جهل المسلمين بكتاب ربهم وبسُنَّة نبيهم ﷺ حتى ما جاءت به السُّنَّة المطهرة وأمر به الرسول الكريم ﷺ ، فقد خالفوه وعكسوه فتجد أن أهل الميت يصنعون

---

(١) متفق عليه .
(٢) أخرجه مسلم .

OBEIKAN.COM

الطعام للناس والمعزين ؛ وأغلبهم من الشبعى والأغنياء ، وليتهم كانوا جياعًا فقراء ، وانظر إلى السُّنَّة الصحيحة في هذا المضمار ، فعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **اصنعوا لأل جعفر طعامًا فإنهم قد أتاهم أمر شغلهم** » (١) .

فمن السُّنَّة أن يصنع الجيران لأهل الميت الطعام وليس العكس كما الحال في زماننا هذا ، وهذا ما أُوصيكم به أن لا تصنعوا طعامًا لأحد على هيئة وليمة ومن أراد أن يتصدق عليَّ وذلك بعد العمل بوصيتي وتسديد ديوني وتوزيع تركتي فليتصدق عليَّ من ماله خالصًا لوجه الله للفقراء والمساكين والأرامل واليتامى والمسنين والمحتاجين والمجاهدين في سبيل الله » ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخي المسلم : أيضحك من للموت فيه نصيب ؟! .

أيضحك من للموت فيه نصيب ... وينعم عيشًا إن ذا لعجيب
ويأكل والأيام تأكل عمره ... وليس له جسمٌ لذاك يذوب
ومن عرف الرحمن لم يهن قلبه ... نعيم ولم ينفك عنه نحيب
بعدت عن الورد الرضي بزلةٍ ... وبي قطعت دون الوصول ذنوب

أخي المسلم : حقيق بالتواضع من يموت :

حقيق بالتواضع من يموت ... وحسب المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا اهتمام ... وحزن لا تقوم به النعوت
فيا هذا سترحل عن قريب ... إلى قوم كلامهم السكوت

---

(١) أخرجه أبو داود

أخي المسلم استعد ليوم فقدك :

قل للمفرط يستعد ... ما من ورود الموت بُدُّ
قد أهلك الدهر الشباب ... وما مضى لا يسترد
فإلى ما يشتغل الفتى ... في لهوه والأمر جد
والعمر يقصر كل يوم ... بي وآمالي تمدُّ

OBEIKAN.COM